

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 01

ناصر العقل

نعم اخذنا موضوع غربة الاسلام وقفنا على باب التحرير من البدع. تفضل الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم وبارك. قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى - 00:00:01

اسباب التحذير من البدع عن العرياض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بلية وجلت منها القلوب. وذرفت منها العيون. قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع - 00:00:20

قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي عضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل فان كل بذلة - 00:00:40

ضلاله. قال الترمذى حديث حسن صحيح. وعن حذيفة رضي الله عنه قال كل عبادة لا يتبعها ما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ فلا تبعدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا فاتقوا الله - 00:01:10

فاتقوا الله يا معاشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم. رواه ابو داود. وقال و قال الدارمي اخبرنا الحكم ابن المبارك انبأنا عمرو ابن يحيى قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال كنا نجلس على باب - 00:01:30

ابي عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قبل صلاة الغداء فاذا خرج مشينا معه الى المسجد فجأنا موسى الاشعري رضي الله عنه فقال اخرج اليكم ابو عبدالرحمن بعد قلنا لا فجلس مع - 00:01:50

انا حتى خرجت فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال له ابو موسى يا ابا عبدالرحمن اني رأيت في المسجد امرا انكرته. ولم ار والحمد لله الا خيرا. قال فما هو؟ فقال ان عشت فستراه - 00:02:10

قال رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة. ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي ايديهم حصن فيقولون كبروا. فيقول كبروا مئة فيكبرون مئة اقول هللو مئة فيهللون مئة. فيقول سبحوا مئة فيسبحون مئة. قال فماذا قلت؟ فماذا قلت - 00:02:30

لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك او انتظار امرك. قال افلا امرتهم ان يعدوا سينائهم وضمنت لهم الا يضيع من حسناتهم شيء. ثم مضى ومضينا معه حتى اتى حلقة من - 00:03:00

تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذي اراكم تصنعون؟ قالوا يا ابا عبدالرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال فعدوا سينائهم فانا ضامن الا يضيع من حسناتهم شيء - 00:03:20

ويحكم ويحكم يا امة محمد ما اسرع هلاكتكم هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله الله عليه وسلم متوافرون. وهذه ثيابه لم تبل. وانيته لم تكسر. والذى نفسي بيده انكم لعلى ملة هي اهدي من ملة محمد - 00:03:40

او مفتتحوا باب ضلاله قالوا والله يا ابا عبدالرحمن ما اردنا الا الخير. قال وكم من مرید للخير لن مصيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم - 00:04:07

وايم الله ما ادري لعل اكثراهم منكم ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة رضي الله عنه رأينا عامة اولئك الحلق يطاعوننا يوم النهروان مع الخوارج. والله المستعان التكلان وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم على رسول الله. بارك الله فيك - 00:04:27

اوه في هذه الاحاديث تحذير صريح مجمل ومفصل من البدع. ويحسن النقف على بعض المسائل بعض الوقفات اولا في حديث

العرباض ابن سارية قال رضي الله عنه وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بلية - 00:04:57

ووصف هذه الموعظة بأنها وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وهذا فيه عدة فوائد. الفائدة الأولى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخلو أصحابه كما ورد في الحديث الآخر بالموعظة بين وقت وآخر. فلا يكتن منها ولا يغفل عنها - 00:05:24

وكان في مجالسه أحياناً يبين له شيء من الأحكام وما جاءه من الوحي وأحياناً يسمر معهم وأحياناً يطيل الحديث أحياناً يوجز لكن بين ذلك كله كان لا يغفل عن موعظة - 00:05:49

وهذا يعني أن ينبغي أن يتتبه له طلاب العلم ومرشد المرشدين والوعاظ والدعاة اليوم وأعني بذلك أنه قل في كلام الناس اليوم في كلمات الارشادية والدعوية قل الاهتمام بجانب الوعظ - 00:06:10

ولذلك نجد أن الناس الآن قد يستغرب كثير منهم أو يستهين بهذا الجانب حتى إنهم يصفون الخطيب الوعاظ أو الداعية الوعاظ أو العالم الوعاظ بأنه ليس يعني على المنهج أو أن منهجه غير يعني متكامل أو أنه عنده - 00:06:37

في جانب نقص في الدعوة وهذا خطأ بل ينبغي لكل من يعني تصدى لتوجيه الناس سواء خطباء الجمعة أو مشايخ طلاب العلم في الدروس أو غير قول المعلمين في المدارس والمربين. وغيرهم من يعني تصدوا - 00:07:06

بارشاد الأمة بأفرادها ومجموعها مؤسساتها ومساجدها وغيرها أن يكتن من الجانب الوعظي في هذا العصر بالذات لأن كثرة عندهم والملهيات والمشغلات والصوارف التي قسّت بسبيها القلوب ولذلك نجد أن أكثر المسلمين اليوم لا يتبعون بالموعظ - 00:07:31

وأقرب ذلك وأكثر ما يتعرض الناس في حياتهم اليومية للموت بينهم كم من الجناز نصلي عليها ونذهب وكم من أخبار الموتى ترددنا الان من خلال ما نرى وما نسمع وما نقرأ - 00:07:56

ومع ذلك تجد المتعظ والمستبشر والمستفيد من من عبرة الموت وكفى بالموت واعظاً قليلاً جداً بل أصبحت الان تجمعات الناس أو اجتماعات الناس في الجناز والماتم والتعازي أشبه بالاعراس أكل وشرب مياه عصيرات. وحديث وابتسمات وضحكات وبيع وشراء

وجوالات وبيج - 00:08:19

اليس هذا هو الحال الذي يحتاجون إلى أن يعني يركز على جانب الموعظة لأن من قبل الدعاة والمصلحين وهذا كما كانت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه السلف الصالح - 00:08:51

كانوا يتخونون الناس بالموعظة وقلوبهم يعني أنقى من قلوب الناس اليوم وأكثر استعداداً للخشوع والخشية أما الان ومع قسوة القلوب فالناس أهون إلى الموعظة وإلى ما يسمى بالخطاب الوعظ و كنت أتمنى لو أن كل خطيب وخطباء الجمعة هم أكثر من يعني

يجمع حولهم عموم المسلمين في كل مكان - 00:09:13

ان يعني يخصصوا اه خطب متقاربة. لو في الشهر مرة او في الشهرين مرة على الأقل يخصص منها خطبة او خطبتي الموعظة او للموعظ الوقفة الثانية عند قول النبي صلى الله عليه وسلم والسمع والطاعة - 00:09:44

وهذا مبدأ معروف شرعاً. جهله كثير من الناس اليوم خاصة الذين ليس عندهم فقه في الدين. الذين تدينهم على العواطف ومجرد الثقافة. او الذين تدينهم ليس على يعني فقه شرعاً صحيح - 00:10:08

لا يعرفون معنى السمع والطاعة ولا قواعد السمع والطاعة ولا يدركون أنها أصل من أصول الدين وانها وصية النبي صلى الله عليه وسلم المؤكدة في الحديث كثيرة وانها نهج السلف الصالح - 00:10:28

حتى نجد الان من يقول ويصدق ان مسألة طاعة ولاة الامر من الاصول التي اه صنعت السياسة وانها من اه الامور التي اه مثلاً اتجهت إليها اه الدول بعد الخلافة الراشدة مثل دولة بنى امية وبنى العباس - 00:10:43

وان هناك من العلماء من سايروا الحكم فوضعوا اصلاً اسمه السمع والطاعة لولاة الامور والعجب انني انا نقرأ ونسمع مثل هذه الاحاديث بين مجتمعنا عاش على السنة ونشأ على السنة وعرفها - 00:11:07

وفيه طلاب العلم والعلماء ومن يبين هذه الأحكام ويقرأها ويدرسها في المناهج وفي الدروس وفي المجالس وعند العلماء وال العامة ومع ذلك نجد فئة من شبابنا بعضهم قد يكون من المتدلين - 00:11:26

ومن الدعاة يثقل عليهم سماع مثل هذا الاصل ويجدون حرجا من تدريسه وبيانه للناس. اصل السمع والطاعة لولاة الامر. ومعرفة ان السمع والطاعة المعروفة وانها الويلية الارض مسلمة هذا امر معروف سلفا لكن مع ذلك فان هذا الاصل اصبح ثقيل بسبب كثرة الاهواء - 00:11:43

والشعارات ردود الافعال او التصدي منكرات الامة بردود الافعال على غير اصول شرعية ويستتبع هذا او يؤكده هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم هنا وان تأمر عليكم عبد. مما يدل على السمع والطاعة ليست فقط للخليفة - 00:12:09

الراشد او للوالى المختار او لمن يحبه الناس فقط بل السمع والطاعة لولي الامر برا كان او فاجرا عادلا كان او ظالم راشدا كان او غير راشد. كان بخلافة او بملك. بملك عادل او بملك عظوظ - 00:12:34

سواء كان الامام بالاختيار او بالقوة. اذا تمكن السلطان المسلم وجدت له السمع والطاعة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم وان تأمر ما معنى تأمل؟ فرض امارته عليكم يعني اه دلالة يعني اللغة دلالة اه تعبير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:59

قال وان تأمر عليكم عبد طبعا العبد المقصود به الرقيق هنا المقصود به الرقيق يعني لو تأمر عليكم من اصلا هو لا يملك لنفسه شيئا مملوكا ومع ذلك لو تأمر بقوه السيف - 00:13:26

وتسلط على المسلمين وجوب السمع له الطاعة بالمعروف. وهذا يؤكده خطورة هذا الاصل وضرورته ان يفقهه طلاب العلم والعلماء. وان يعني اه يبين تبيان احكامه للناس ثم اشار صلى الله عليه وسلم في قوله وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا الى الافتراء - 00:13:45

وحدث الافتراء وقوعه والخبر عنه والتحذير منه كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك نجد ان المفتونين من المعاصرین من يزعم ان مسألة حدوث الافتراء ووجود الفرقة بين الامة من الامر التي آآ صنعوا المتشددون والمتزمتون وانها من - 00:14:12

وان ردود افعال لاهل السنة والجماعة ضد خصومهم. وانهم بالغوا في مسألة وجود الافتراء ولا في الامة. يعني تشمل كل من شهد الله وان محمد رسول الله ومن ادعى الاسلام فهو مسلم. ولا داعي لذكر الفرقة والافتراء ووجود الفرق الى اخره. هؤلاء الذين يقولون هذا هم جهلة - 00:14:32

نعم الاسلام درجات لكن آآ دعوة الاسلام قد تعصم المسلم او تعصم قائلها لكنها لا تعني ان يكون على السنة وعلى الاستقامة فاهل الاسلام كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم سينقسمون. منهم من يبقى على السنة وعلى الصراط المستقيم ومنهم من ينحرف يمينا وشمالا - 00:14:53

كما ورد في حديث السبل وفي غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا يقصد الصحابة. فكيف من بعدهم وفعلا الصحابة رأوا اختلافا وعاشا في حياتهم او عايشوا في حياتهم ظهور اول الفرق - 00:15:18

الرافضة والشيعة المختلفة. الشيعة الغالي والشيعة غير الغالية وغيرهم. ثم القدرة واوائل بذور التجهم بدأت في اخر عهد الصحابة كذلك المرجنة بدأت في ايضا بذورها في اخر عهد الصحابة. فاذا الاختلاف واقع - 00:15:39

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر وخبر الصدق انه من يعش سيرى اختلافا كثيرا. ثم وصى اذا وجد للخلاف هناك وصية من النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد ظرورة البقاء على السنة. قال فعليكم بسنتي. وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي عضوا عليه بالنواجد. فقوله فعليكم - 00:16:02

يؤكد انه عند الاختلاف يكون هناك سبب واحدة هي التي اوصى النبي صلى الله عليه وسلم باخذها والاستمساك بها وسلوكها وهي وهذا مما يدل على ان اهل السنة مصطلح شرعى - 00:16:22

لأنهم الذين اخذوا بوصية النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وغيره ثم عند في الحديث الذي يليه حذيفة وهو اثر الاثر عن حذيفة وعن ابن مسعود وابي موسى الاشعري كلهم في هذا الحديث اجتمعوا على امر واتفقوا على نهج على بيان نهج من - 00:16:44

مناهج السنة يقول حذيفة كل عبادة لا يتبعدها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها. هذى قاعدة شرعية عظيمة اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم نقلوا عبادتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم نقلة هذا الدين - 00:17:10

اذا فالعبادة توثيقية فما لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صاحبته فهو من البدع وهذا في اشارة الى ان الصحابة لا يقعوا في البدع ان الله عز وجل حماهم وعصمهم بان يكون منهم احد من اهل الاهواء والبدع والافتراض - 00:17:28

فكان اتباعهم والأخذ عنهم والاقتداء بهم هو السنة ثم قال فاتقوا الله يا معاشر القراء يقصدك القراء طلاب العلم. احنا الان نسميهم طلاب العلم لان طالب العلم اول ما يبدأ بقراءة القرآن - 00:17:48

ثم اذا اتقنه وتعلمه شرع في تعلم الفقه في الدين بحسب ما يتيسر له من المقدرة والوقت. فطلاب العلم في الناشئين الان مثل ما نسميهم الان طلاب الحلقات طلاب المدارس طلاب الحضور طلاب صغار السن من الشباب الذين يحضرون مجالس - 00:18:10

العلم والدروس هؤلاء يسمون القراء في مصطلح وهم المقصودون في القراء وفي مصطلح الصحابة والتابعين يا معاشر القراء فاتقوا الله يا معاشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم يعني على السنة - 00:18:35

طريقنا ليس المقصود بها مطلقا. من كان قبلكم يعني الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وهذا يعني مفهوم من السياق ثم ايضا في قصة اصحاب البدعة الذين اطلع على حالم ابو موسى الاشعري ثم اشعر عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما - 00:18:52

آفبها بعض يعني الوقفات التي ينبغي ان تستفيدها اولا قوله احد رواة الحديث كنا نجلس على باب احد رواة الائمة كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة - 00:19:19

فاما خرج مثينا معه الى المسجد هذا يؤكّد نهج من مناهج المسلمين في طلب العلم وهو الحرص على تلقي العلم الاستفادة واغتنام جميع الفرص في الاستفادة من علم العلماء فهؤلاء من حرصهم لم يكتفوا في اخذ العلم بالدروس التي كان ابن مسعود وغيره من الصحابة يلقونها - 00:19:41

في المساجد وفي المجامع وفي غيرها. بل كانوا يحرضون على تلقي العلم من العالم حتى وهو يمشي الى المسجد. او الى حاجة من الحاجات وكانوا يقفون اي طلاب العلم يقفون عند ابواب العلماء حتى اذا خرجوا - 00:20:14

استثمرموا اوقاتهم معهم اخذوا من الدرر الدرر العلمية والفقهية والفقه في الدين من هؤلاء العلماء ثم قال ثم ذكر ان ابا مسعود رضي الله عنه خرج اليهم وقال اخرج اليكم ابو عبد الرحمن - 00:20:34

يعني عبد الله بن مسعود وهذا يعني فيه ادب او يشير الى ادب العلماء مع بعضهم. ابو موسى وابن مسعود كلهم صحابة كبار وكلهم علماء لكن مع ذلك تواضع ابو موسى الاشعري الى حد انه يعني - 00:20:55

وقف موقف التلميذ الصغير بصيغتي للسؤال وفي ادبه وفي ايضا يعني عدم استعجاله وعدم دخوله على ابن مسعود بطريقة غير مناسبة وصار ينتظر اخاه ابن مسعود كما ينتظر الطلاب والتلاميذ الصغار الذين عند الباب - 00:21:18

وسألهما هل خرج؟ بامكانه ان يطرق عليه الباب. لكنه التزم ادبه يسيب الامر في في الميزان الشرعي امر خطير لانه رأى بدعة عظيمة. استهولها واستعظامها كما ترون من خلال القصة - 00:21:40

قال فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال له ابو موسى يا ابا عبد الرحمن شوفوا ايظا استهالك في الحديث يعني فيه قمة الرفق الادب وحسن المدخل لا يريد ان يثير انفعال ابن مسعود رضي الله عنه لان القضية فعلا خطيرة - 00:21:57

تهلي بكلام مناسب اراد ان يدخل به في علاج هذه القلبية. قال يا ابا عبد الرحمن اني رأيت في المسجد انفا امرا انكرته ولم ارى الحمد لله الا خيرا. يعني خير لكنه خير على وضع منك. لانه يسبحون ويهللون. لكن الوضع الذي سبحوا به وهلوا - 00:22:17

مبتدع فشوف كيف التعبير تعبير العالم الفقيه بحسنه ويعني جودته قال فما هو؟ قال ان عشت فستراه ثم قال رأيت في المسجد قوما حلقا الى اخر القصة. وذكرها مفصلة. ثم ذهب ابن مسعود الى هؤلاء القوم وحصل بينهم ما حصل - 00:22:37

وورد انه حتى عليهم التراب وانه عندهم وخارجهم من المسجد يعني سياق القصة ثم قال لهم ابن مسعود افلا امرتهم ان يعودوا سيناثتهم؟ ثم قال لابي موسى افلا امرتهم ان يعودوا سيناثتهم - 00:23:02

وضمنت لهم الا يضيع من حسناتهم شيء. ثم كرر هذه العبارة فيما بعد. قال فعدوا سيئاتكم فانا ظامن الا تضيع من حسناتكم شيء اه نستفيد من هذا انه لا ينبغي للمسلم ان يتجاوز ما شرع الله عز وجل عند اداء العبادة. لأن ما شرعه الله فيه الكفاية - 00:23:22 ولا يجوز للمسلم ان يغلو ولا يزيد بدعوى انه يريد ان يزيد من التطوع او يزيد من الحسنات. فان الحسنات والاجر في التزام ما شرعه الله عز وجل. وفيما شرعه الله الكفاية - 00:23:46

التجاوز ابتداء ولذلك قال فعدوا سيئاتكم يعني بمعنى ان كنتم فعلاً حريصين على التقوى والورع والاستقامة والبعد لله عز وجل فكروا عن السيئات واحرصوا على ما شرعه الله من العبادات و فعل الخيرات. ففي هذا كفاية. اما ان تزيدوا في الدين فهذا من الابتداع - 00:24:04

لذلك يعني نجد ان ابن مسعود عارض هذه المسائل وهي في ميزان الناس اليوم تعتبر مساء صغيرة لكن عارضها بشدة وقوه مثل التسبيح بالحصى. بعض الناس قد يقول المسألة سهلة. انا اسبح بدل ما اسبح بالاصبع اسبح في الحصى. او مثل العد. يعني - 00:24:30

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر احيانا اعدادا للتسبيح والتكبير لكن اسلوب العد فيه نكارة ثم اداء العبادة للتشكل الجماعي هذه اضافة اضافة بدعاية ليست من السنة. ليست من السنة - 00:24:54

فاما هذه الامور مستصرفة عند الناس لكن مع ذلك انكرها ابن مسعود وايده على ذلك الصحابة ان كره انكارا شديدا حتى صار منه ما صار من ذلك الموقف الحازم من هؤلاء القوم وتفرس فيهم لانه كما معروف من سيرة القصة لها القصة لها مراحل - 00:25:13 هؤلاء القوم الذين نهاهم ابن مسعود لم ينتهوا. لم ينتهوا كلهم. ربما انتهى بعضهم راحوا يعني يعملون اشياء من ضمنها انهم خصصوا مسجدا للعبادة يتبعون به غير مساجد المسلمين. خصصوا مسجد - 00:25:37

من المساجد يجتمعون فيه فنهاهم مخرجوا منه. ثم لما رأوا انه يتبعهم آخرين خصصوا مسجدا لهم ثم امر بهدمه ثم خصصوا دويرة لهم ثم امر بهدمها فتتبعهم. فلما رأى منهم الاصرار على البدعة وانهم لا - 00:25:53

ولا يطبعون من هو افقه منهم ولا يرجعون الى الحق ولا يرعنون توسم فيهم ان يكونوا من الخوارج النبي صلى الله عليه وسلم وصف الخوارج بوصف. وفعلا كما قال الراوي هنا - 00:26:13

نعرف ان ابن مسعود رضي الله عنه مات قبل ظهور الخوارج الذين عرفوا القصة وسمعواها لما ظهرت الخوارج بعد وفاة ابن مسعود رضي الله عنه يقولون انهم رأوا هؤلاء الذين نهاهم - 00:26:31

ابن مسعود فلم ينتهوا رأوه مع الخوارج يجالدون المسلمين بالسيوف. وهذا مصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الاهواء والبدع والافتراء تتجارى بهم الاهواء كما يتتجارى الكلب بصاحبها - 00:26:47

الكلب مرض خطير. يعني اه اذا اذا صاب الانسان اهلكه رويدا رويدا حتى يموت. فالشاهد هنا ان بدع مهما كانت صغيرة اذا اصر عليها اصحابها لابد ان تقود الى ما هو اكبر منها لان الاصرار على البدعة - 00:27:02

دليل على الهوى. والهوى لابد ان يتمادى بصاحبها. ثم غالب هذا النوع من النوع الذين وصفهم الله عز وجل بالاخ اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا - 00:27:21

فهو بالبدعة يظن انه يحسن خاصة اذا لم يستفد من نصح الناصحين والواعظين. تستهويه الى بدعة اخرى وهكذا تتکاثر حتى يقع الانسان او نسأل الله العافية من في ذلك يقع في الافتراء - 00:27:39

الجماعة والسنة نسأل الله السلامه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء. وجعلنا الله واياكم من يستمعون القول فيتبعون احسنه وقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات الرأي الاسلامية بالرياض. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:59

- 00:28:26